كنوز اور الكلدان

Les Trésors d'Ur.

من صنع الصاغة قبل ٥٥٠٠ سنة

ختمت لجنتا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بنسلفانية المشتركتان شغلهما في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧م واجبرتنا خيبة الامل لقلة رأس مالنا على ان نختم اشغالنا قبل الاوان : ولكن مع كل ذلك قد حصلنا على لقى مفيدة وثمينة جدا . وكنا قد ابتدأنا بالشغل في شهر شباط الى ان ختمناه في حفر القبور التي كنت قد تكلمت عنها في تقريري الاخير (راجع لغة العرب ٤ : ٥٦٧)

وكلما اوغلنا في حفر التل تبين لنا اولا اننا على اثر قسم من المقبرة التي فيها لقى ثمينة . ثانيا تبين لنا اننا على اثر ثلاثة عصور مختلفة ممثلة في ارض محفوظة احسن مما كنا قد عثرنا عليه قبلا .

وعلى الوجه الاعلى . قبور لولم تكن عديدة لارخناها الى نحو سنة ٢٦٠٠ قبل المسيح . والدليل على هذا التاريخ اننا وجدنا في قبرين من هذه القبور ختوما بشكل اسطوانات محفورة وعليها اسامي آل بنت (سرجون) الاكدي وكانت تعد كاهنة كبيرة للقمر الاله في اور . وكانت هذه المرأة قد اهدت الى هيكل تنجل نقشا على الهبصمي كنا قد استخرجناه السنة الماضية . وتحت هذه القبور وجدنا غيرها تشابهها . بل اقدم منها . وكانت الاموات في ذلك العصر توضع في تابوت محوك من الخوص او توضع الجثث في حفر مفشة صفحاتها بالبواري . فيكون الدفن ابسط مما ذكرنا . والاشياء التي عثرنا عليها في القبور السفلى تختلف عن الاشياء التي عثرنا عليها في القبور العليا .

وفي هذه الطبقة عثرنا على مستند تاريخي مهم هو في الدرجة الاولى وهذا المستند هو اسطوانة صغيرة من اللازورد كانت خاتم (ابن كر ن) امرأة (مستبدا)

مؤسس اول دولة في اور وكنا قد عثرنا قبل ثلاث سنين على رقم التأميس والختم الذهبي الذي كان لـ (آني بَدّا) الملك الثاني من هذه السلسلة الملكية حينما كنا نحفر في تل العبيد . وهذه اللقية مكنتنا من ان نرد الى التاريخ سلسلة ملكية كانت تعد غالبا خيالية واليوم في يدنا دليل حقيقي على ان ابا (آني بدا) وجد وجودا لاشك فيه . وفي هذه الطبقة نفسها تأكدنا تاريخ اللقى التي عثرنا عليها وهذه الاسطوانة تخص نهاية سلسلة هؤلاء الملوك . وتاريخ القبور يقع بين سنة ٣٢٠٠ وسنة ٣١٠٠ ق م

طبقة ثمينة

وتحت هذه القبور طبقة فارغة ووراءها عدة قبور مختلفة اقدم من القبور السالفة . واثمن منها ؛ اذ وجدنا فيها رقما من الطين عليها كتابة تقرب من الصور وختوما محفورة عليها اسامي بعض ملوك غير معروفين في اي تاريخ كان وفي الفرق بين الطبقة الواحدة والطبقة الاخرى وتغيير الكتابة دليل على ان مدة طويلة من الزمن جرت بينهما . والقبور السفلى اقدم من القبور العليا وذلك يمكننا ان نؤرخ القبور السفلى بـ ٣٥٠٠ ق م . وكشفنا دليلا على غناها انا حفرنا مدة ثلاثة اسابيع ولم يمض يوم منها إلّا وجدنا فيه عروضا ذهبية .

واليوم كلما نتكلم عن قبور ثمينة يخطر ببالنا اللقى العجيبة التي وجدت في قبر (توت انخ آمن) وليس ممكنا ان يستخرج من العراق قبور تحتوي اثاثا كالاثاث الذي وجد في الغرف التي كشفت في طيوة وكانت من الماجر وقد سلمت من عوادي الزمن . او في القبور التي نعثر عليها في العراق فكانت جميع التقادم التي توضع مع الميت في قبره تلف بين بارزتين مفروشتين ثم يكوم التراب عليها . والنتيجة التي لامفر منها هي ان هذا العمل يتلف البواري . وقد فتت الفعل الكيماوي المتولد من الملح والرطوبة في مدة الوف من السنين العروض الموضوعة تحت ثماني عشرة قدما من التراب فبلي الخشب ولم يبق منه اثر . وكذلك الفضة والنحاس بل الحجر نفسه لم ينج دائما من البلى . اللهم إلّا الذهب فانه قاوم الفعل الكيماوي فسلم من الاضمحلال . واذا قابلنا هذه القبور بقبور

مصر تكون غير منصفين كلا انه يجوز لنا ان نقول اننا وجدنا بين هذه البقايا بعض العروض لاتسبق كنوز (توت اخ آمن) بالفي سنة بل تناظرها محاذرة وحرفة وفنا

واهم ماعثرنا عليه قطعة مرصعة عليها ثماني قطع من الصاف : اربع منها مزخرفة برسوم مخططة والاربع الاخرى محفورة بكل دقيقة وعليها صور حيوانات والخطوط المحفورة محشوة الوانا والحيوانات ملونة بالاسود وارضها حمراء ويحيط بالصاف خط دقيق من حجر الكلس الاحمر وخط من حجر اللازورد ووجدنا ايضا قطعة اخرى مشغولة اكثر إلا انها دون الاولى فنا ويمكننا ان نعدها مائدة ملكية للقمار وعليها عشرون صدفة ورسوم كلها خطوط والخطوط محشوة معجونا احمر ولازوردا ويحيط بالخطوط لازورد وعاج وصاف وقد استخرجنا هذه القطعة من اقدم القبور .

بقية الموسم

عثرنا على اثمن قبر في اواخر موسم شغلنا ولما اردنا ان نحفره اضطررنا الى ان نبقي عشرة عمالة بعد ما كنا قد صرفنا زملاءهم وعلى عمق ثماني عشرة قدما عثرنا على كنز من مواد نحاسية وعلى اسلحة موضوعة بين شعبتين ايضين رقيقين يدلاننا على اثر البواري . ووجدنا هناك طوائف (طقوما) كاملة من اقلام الحفر (ازاميل) وحزما ثقيلة من نصول الرماح ومعها قلما حفر (ازميلان) ونصل رمح من الذهب الخالص .

فتتبعنا اثر البواري فوق فسحة اكبر مما كنا قد حفرنا الى الآن فعثرنا في اثناء الحفر على مقدار كبير من الاسلحة النحاسية واكثر فاكثر من الرماح ووجدنا من السهام مايملأ كنانة ووجدنا ايضا رؤوس رماح وصولجانا ورؤوس فؤوس وقطعا من القسي وغيرها من العروض التي لم نتمكن من تحقيقها . ثم وجدنا مبعثرا في الارض خرزا وقلائد من الحجر الكريم المصقول كالياقوت واللازورد وذهبا . وبعض هذه القلائد مصنوعة صنعا فاخرا . ووجدنا ايضا ربطا من ذهب لربط القوس وقدوما من ذهب مصمت يليه من خشب مغلفة بجص احمر ومربوطة بذهب رقيق . ووجدنا في آخر الامر على حدة وشاحا من